Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

** القص الحلمي: لنقل بالأحرى المخيلة التي، وقد تحرّرت من رقابة العقل ومن هم التشبه بالواقع، تدخل في مشاهد لايمكن للتفكير العقلاني أن يبلغها. ليس الحلم إلا نموذج هذا النوع من المخيّلة التي أعتبرها أكبر فتح حقّقه الفنّ الحديث. ولكن كيف نضّمن المخيّلة غير **الخاضعة للرقابة** في الرواية التي يجب أن تكون، بالتعريف، فحصاً واضحاً للوجود؟. كيف نوحّد بين عناصر شديدة التباين على هذا النحو؟. ذلك يتطلب كيمياء حقيقية! إن أول من فكر بهذه الكيمياء هو نوفاليس. ففي الجزء الأول من روايته «**هاينريش فون اوفتاردنجن**» أدخل ثلاثة أحلام كبيرة. لم يكن ذلك تقليداً «واقعياً» للأحلام كما نجده لدى تولستوي أو لدى توماس مان. بل هو شعر عظيم مستوحى من «تقنية المخيّلة» الخاصة بالحلم. لكنه لم يكن راض. هذه الأحلام الثلاثة تشكل في الرواية، فيما كان يبدو له، ما يشبه جزراً مستقلّة. فأراد من ثم أن يمضي أبعد من ذلك وأن يكتب الجزء الثاني من الرواية كقصّ يترابط فيه الحلم والواقع ويختلط الواحد منهما بالآخر بحيث لايسعنا التمييز بينهما. لكنه لم يكتب هذا الجزء الثاني أبداً. وإنما ترك لنا فقط بعض الهوامش التي وصف فيها قصده الجمالي. وقد تمّ تحقيق هذا القصد انجازاً بعد مائة وعشرين عاماً على يدي فرانز كافكا. فرواياته هي اتحاد لاشرخ فيه بين الحلم والواقع. فيها نلتقي في آن واحد النظرة شديدة الوضوح الملقاة على العالم الحديث والمخيلة الأكثر جموحاً. إن كافكا هو قبل كل شيء ثورة جمالية هائلة. معجزة فنيّة. خذ مثلاً هذا الفصل الخارق من رواية «**القصر**» الذي يقوم فيه ك بممارسة الحب للمرة الأولى مع فريدا. أو الفصل الذي يحوّل فيه فصلاً من فصول مدرسة ابتدائية إلى غرفة نوم خاصة به وبفريدا وبمساعديه. لم يكن تصوّر مثل هذه الكثافة في الخيال قبل كافكا. وطبيعي أن من السخافة تقليدها. ولكني شأن كافكا (وشأن نوفاليس) أشعر بالرغبة في إدخال الحلم والخيال الخاص بالحلم في الرواية.